المواطنة

جاء تعديل المادة الأولي من الدستور لتركز علي أن مصر دولة نظامها ديمقراطي يقوم علي أساس المواطنة، لتعطي مفهوماً جديداً للحياة السياسية.. وهو أن الديمقراطية لن تتحقق إلا عندما يحصل المصريون علي حقوقهم أيا كانت هذه الحقوق.. هذه الصفحة تقدم نماذج للمواطنة السلبية والإيجابية سعيا وراء مصر جديدة تتكافل وتحترم آدمية الإنسان بغض النظر عن فقره أو غناه أو ديانته.

يقدمها: أحمد رمضان

«العشوائيات».. مدن حديثة.. كيف؟

خبراء التخطيط: الفكر الواعى والمشاركة الشعبية المخلصة والدعم السياسى تجعل الأمانى «ممكنة»

تطوير المناطق العشوائية قضية ظلت لسنوات عديدة بالغة التعقيد والتشابك وفشلت معظم الجهود الحكومية طوال عدة عقود فى التطوير وتنمية هذه المناطق حتى أصبح تحويلها إلى نقاط مجتمعية حضارة أمراً مستحيلاً.

هذه الفكرة التى ترسخت فى أذهان عدد كبير من المسئولين أكد خطأها النجاح الباهر لتجارب تطوير العشوائيات فى عدد من المناطق مثل منطقة العجايزة بحى العجوزة بالجيزة وعزبة الوالدة بحلوان ومساكن زينهم بالسيدة زينب بالقاهرة والتى تفتتح السيدة سوزان مبارك مرحلتها الثالثة خلال أيام.. بنجاح هذه التجارب أكد بما لا يدع مجالاً للشك أن تطوير العشوائيات يمكن تحقيقه وأن أفراد هذه المجتمعات يمكن أن يكونوا عناصر بالغة الفاعلية فى خدمة مجتمعهم.. فقط القضية تحتاج إلى جهد مخلص ودعوب تشترك فيه كافة الجهود التنفيذية والسياسية والشعبية ومنظمات المجتمع المدنى.

● يقول الدكتور محمد عبدالكريم صالحين أستاذ مساعد التخطيط العمرانى بجامعة عين شمس واستشارى صندوق تطوير المناطق العشوائية بمجلس الوزراء إن قضية تطوير العشوائيات ليست بالسهولة التى كان يتعامل بها عدد من التنفيذيين وإنما هى عملية تحتاج إلى جهد دءوب ولكنها ليست مستحيلة وترجع صعوبة التنمية بهذه المناطق لأننا هناك نتحدث عن إحداث تطوير عمرانى فقط وإنما الأصل هو إحداث تطوير حقيقى للإنسان بهذه المجتمعات تغيير اجتماعى واقتصادى حقيقى من خلال تنمية المهارات والقدرات لأفراد هذا المجتمع من خلال تواصل فعلى مع المجتمع المحلى بهذه المناطق وتحديد أولويات التطوير من وجهة نظرهم ومشاركتهم فى عمليات التخطيط ثم التنفيذ.

ويرى الدكتور محمد عبدالكريم أن غياب النظم الحاكمة لهذه المناطق وافتقاد الآلية الواضحة لحكم هذه المجتمعات أحد التحديات الرئيسية فى عملية التطوير وعلى هذا يجب تحديد إطار للتفاعل والحكم تتم مناقشته مع هذا المجتمع حتى يمكننا إحداث تغيير عمرانى إيجابى يواكبه بنفس الدرجة تغيير اقتصادى واجتماعى ولا يمكن الحديث عن تطوير العشوائيات بدون الأبعاد الثلاثة لقضية التنمية الشاملة وهى العمرانى والاجتماعى والاقتصادى.

تجارب ناجحة

ويشير الدكتور محمد عبدالكريم إلى أن من بين أخطاء الماضى فى التعامل مع العشوائيات هو النظر بدونية لهذه المجتمعات وأنها عبارة عن مجتمعات متخلفة ليس لديها القدرة على التفكير الصحيح وبالتالى يجب فرض نظام تنموى معين عليهم لذلك فشلت تجارب سابقة إلا أن هناك نماذج حديثة لتطوير العشوائيات نجحت بتفوق منها مساكن زينهم وعزبة الوالدة وأيضا فى عدد من المحافظات والسبب هو الإيمان بالقضية نفسها والتواصل القوى جداً مع المجتمع المحلى لهذه المناطق والشعور باحتياجاته الفعلية واقتناع هذا المجتمع بأن عمليات التطوير لصالحه هو وحده وأنه هو الذى يحدد أطر هذا التطوير وأولوياته وكلما زاد اقتناع الناس بفكرة التطوير ورغبتهم فى ذلك كانت التكلفة الاقتصادية والاجتماعية أقل وربما تقل كثيراً عن إنشاء مجتمع بديل.

ويرى الدكتور محمد أن نجاح تجربة مثل مساكن زينهم يجب أن يجرى دراستها بشكل مستفيض ومحاولة تطبيقها فى باقى المناطق وتوفير غطاء سياسى ومعنوى قوى كالذى حظيت به هذه التجربة فالأصل أن التطوير والتنمية الشاملة يمكن تحقيقه.

د. محمد عبد الباقى

د. خالد محمود

الإنسان أولاً

الدكتور خالد محمود سامى أستاذ التخطيط العمرانى بجامعة حلوان يؤكد أن تطوير المناطق العشوائية ليس صعباً وإنما يحتاج إلى جهد كبير وهناك فرق بين المفهومين فالجهد المخلص يجعل الأمر سلساً.

يقول إن فكر تطوير العشوائيات يجب أن يرتكز على مبدأ المشاركة الشعبية أو شركاء التنمية الذين هم أفراد هذه المنطقة المراد تطويرها حتى تضمن نجاح التجربة مع ضرورة تلبية الحد الأدنى من متطلبات سكان المنطقة العشوائية على كافة الأصعدة عمرانياً واقتصادياً واجتماعياً وبيئياً أيضا.. ولا ينفع على الاطلاق مع المناطق العشوائية بمصر الأفكار المستوردة أو فكرة التخطيط من أعلى فهذه الطريقة أثبتت فشلها الذريع خلال السنوات الماضية وبات الأصل فى حل مثل هذه المشكلات هو التخطيط من أسفل النابع من مشكلات المناطق وسكانها هم الأجدر على شرح مشاكلهم واحتياجاتهم وأولويات مشروعاتهم وهو الأمر الذى تحقق فى تجربة مساكن زينهم وعزبة الوالدة وغيرها والتى حظيت بدعم سياسى وشعبى قوى جداً.

ويقول الدكتور خالد محمود إن أى مجتمع عشوائى لا تخرج احتياجاته عن مسكن ملائم وبنية أساسية جيدة وفرص عمل مناسبة متاحة وخدمات اجتماعية وصحية واقتصادية وبيئية ملائمة بهذه العناصر من المؤكد أن هذا المجتمع سيتحول من مجتمع عشوائى إلى مجتمع حضرى فاعل وهو الأمر الذى يمكن تحقيقه ببعض عوامل نجاحها العديدة مثل طريقة تعامل المجتمع المدنى مع المشكلة ودرجة تفاعلهم وفكرة الإعلان والتسويق للفكر التنموى الذى جرى تطبيقه فى هذه المنطقة وأساليب التحاور والاجتماعات التى جرت مع أعضاء المجتمع المحلى.

ويقول الدكتور كمال خلف إن مثل هذه التجارب الناجحة لا يجب أن تمر مر الكرام بحجة أنها حظيت بدعم سياسى لن يتوفر لغيرها فهذا الدعم السياسى ليس هو عامل النجاح الوحيد فى التجربة مع الأخذ فى الاعتبار الطبيعة الخاصة لكل منطقة عشوائية طبقاً لظروفها الاقتصادية والبيئية والاجتماعية فيمكن أثناء نقل وإعادة تطبيق التجارب الناجحة مثل مساكن زينهم وغيرها إضافة عنصر أو خدمة من التجربة حسب طبيعة المنطقة التى تنوى تطويرها على أن يكون أفراد المجتمع مشاركين فى كل خطوات عملية التطوير.

مجتمع متناسق

● الدكتور محمد عبدالباقى أستاذ التخطيط العمرانى بجامعة عين شمس ورئيس مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية.. يقول إن ظهور العشوائيات كان بهدف تلبية احتياجات فئات مهمشة فى المجتمع المصرى لم تتوافر لها سبل إيجاد مسكن مناسب لها لذلك اتجهت لإنشاء العشوائيات فى مناطق قريبة من فرص العمل والخدمات وهذه العشوائيات نمت وتوسعت دون وجود رقابة من أجهزة الدولة تحد من ظهورها وحين تدخلت الدولة للارتقاء ببعض هذه المناطق العشوائية كان ذلك عن طريق توفير بعض المرافق مثل المياه دون الصرف الصحى والكهرباء دون الاتصالات.. والجهود المبذولة خلال القرن الماضى كانت تهدف للارتقاء بالبيئة العمرانية دون البيئة الاقتصادية والاجتماعية ولم تتنبه لتلك الأبعاد إلا مؤخراً رغم أنها محاور أساسية فى أى عملية تنمية.. فيجب أن يتواكب التطوير مع تفعيل مشاركة المجتمع المحلى فى أعمال التخطيط والتصميم ثم مرحلة البناء والتنفيذ ثم مرحلة الصيانة والتشغيل فالمشاركة الشعبية للمجتمع المحلى لها العديد من الفوائد منها تعليم المجتمع المحلى حرفة البناء والتشييد وتنظيم هذا المجتمع ليتحول من مجموعة أفراد إلى مجتمع متفاهم متناسق والمشاركة تزيد من انتمائهم لمجتمعهم ويجعلهم هم حراس مكتسبات التطوير والتنمية ويقول الدكتور محمد عبدالباقى إن فكرة المشاركة الشعبية لا يجب قصرها على مجرد الاستماع لآراء الناس فقط وإنما الأمر يجب أن يصل إلى درجة التفاعل مع آراء الناس ومتطلباتهم وجعلها قيد التنفيذ.

وبالنسبة لتجربة مساكن زينهم وغيرها فإنها لا شك حظيت بفرص كبيرة للتنمية الشاملة الصحيحة لم تحظ بها مناطق أخرى غير أن الفائدة من نجاح هذه التجربة هى أن الدولة عليها إتاحة الفرصة للجمعيات الأهلية ومنظمات المجتمع المدنى لتطوير العشوائيات بل ودعمها بشكل واضح سياسياً ومعنوياً واقتصادياً إن أمكن إذا أردنا تطويراً حقيقياً كالذى حدث فى مساكن زينهم.

تحقيق - محمد عبدالجليل

مساكن زينهم الجديدة

عزبة الوالدة والعجايزة ومساكن زينهم.. تجارب رائدة

الجهد بدليل هذه التجارب التى ظهرت إلى النور وسبب نجاحها هو أنها اعتبرت الإنسان هو محور التطوير والتنمية بهذه المناطق بينما تصر التطوير على الشق العمرانى فقط هو منتهى الفشل.. وعلينا أن نغير فكرنا فى التعامل مع المناطق العشوائية والتى يصل عددها طبقاً لآخر احصائيات وزارة التنمية المحلية إلى ١١٥٠ منطقة عشوائية تحتاج إلى جهود كبيرة وعلى المجتمع المدنى والمستثمرين ورجال الأعمال القيام بدورهم فى تطوير هذه المناطق مثلما حدث فى منطقة مساكن زينهم.. وإذا كانت زينهم والوالدة حظيت بدعم سياسى جذب رجال الأعمال للمشاركة فى عملية تطويرها فإنه يمكن استحداث عوامل جذب أخرى لباقى المناطق مثل وضع حوافز للمستثمرين ورجال الأعمال للمشاركة فى تطوير العشوائيات كمزايا ضريبية مثلا أو منحهم أرضا تساوى مساحة ما يقومون بتطويره بسعر بسيط أو غيره من وسائل الجذب لأنه من الصعب ايجاد دعم سياسى لكل منطقة وبديل الحوافز ربما يكون مجدياً.

نجاح واقعى

● الدكتور كمال خلف أستاذ ورئيس قسم التخطيط العمرانى بجامعة الأزهر يقول إن تطوير العشوائيات التى أصبحت خلال السنوات الماضية واقع حى فى كل محافظات مصر بل وصلت فى أحيان كثيرة إلى القرى يحتاج إلى تنسيق وتكاتف حقيقى بين مختلف قطاعات المجتمع تنفيذى وشعبى ورجال أعمال ومنظمات مجتمع مدنى.. لأن التطوير ليس مجرد جنيهات تنفق لتحسين بنية أساسية أو توسعة طرق فحسب وإنما القضية أعمق من ذلك بكثير تحتاج إلى عقول واعية ومتابعة مستمرة من القائمين على عملية التطوير وضرورة مشاركة أفراد المجتمع المحلى فى كل خطوات التطوير بدءا من التفكير والتخطيط نهاية بالتنفيذ على أرض الواقع.

ويرى الدكتور كمال خلف إن البداية تكون فى إجراء رفع عمرانى لكل منطقة عشوائية لتحديد نقاط القوة والضعف فى هذه المنطقة من حيث نوع المبانى واستعمالات الأراضى وطبيعة المرافق وشبكات الطرق وأنواعها والخدمات التعليمية والاجتماعية والاقتصادية والصحية والبيئية وأوجه القصور فيها وحصر الفراغات التى يمكن أن تساهم فى عملية التنمية الشاملة ثم بناء على هذه المعطيات ومن خلال جلسات متكررة مع المجتمع المحلى لهذه المنطقة يتم وضع دراسة مستفيضة وتفصيلية للمخطط التنموى بحيث لا يزيد تنفيذ هذا المخطط على ٥ سنوات.

ويرى أن تجربة مساكن زينهم يمكن الاستفادة من

من غير ليه

سندوتش «هامبورجر»

لست من عشاق هذا اللحم ولا أى أكل مجهول المعالم، فلم نعد نعرف هذه الأيام ماذا يحوى سندوتش هامبورجر أو ربع كيلو كفتة؟

كنا نشك فى نفايات اللحم البلدى، قبل أن يظهر المستورد من الهند، ثم امتد الشك إلى الخنزير!

ولكنها وجبة العصر، تقبل عليها الأجيال الجديدة وتنتشر فى صور مختلفة، حتى أصبح لها مطاعم لا تقدم غير «الهامبورجر» وبأسعار غالية، وأغراء الفوز بوجبة مجانية إذا استطعت التهام أكبر طلب فى المحل.

لذلك أبديت اهتماما - لأسباب شتى - بالعلاقة الخاصة بين الرئيس الأمريكى والهامبورجر، إذ طرأ على بال «باراك أوباما» أن يصحبه نائبه لعشاء عمل كان المفروض أن يقام فى «البيت الأبيض»، ولكنه اختار الذهاب إلى أحد مطاعم الوجبات السريعة، بعد أن طلب النصيحة من أحد العاملين فى القصر، الذى دله دون تردد على مطعم قريب رخيص لذيذ يرتاده عامة الأمريكيين.

وقف فى طابور انتظاراً لوجود مكان وسط الزحام، وهى عادة فى المطاعم الأمريكية الصغيرة التى يقبل عليها الزبائن لجودة أطباقها طعما وحجما ولرخص أسعارها.

حاول من يقفون أمامه أن يقدموه عليهم بعد أن تعرفوا عليه، فرفض ببساطة واصرار وود.

لم يشهد المكان زحاما غير عادى أو يتجمع المنافقون والمهللون وأصحاب الطلبات أو لمجرد حب الاستطلاع.. ولست أدرى أين وقف رجال الأمن الذين نراهم فى الصور والأفلام ليس فى حضور الرؤساء وإنما هم أقل مكانة بكثير، يستعرضون أنفسهم ويظهرون السماعة الخاصة التى يضعونها فى آذانهم وكل ما يدل عليهم رغم أنه الحرس السرى.

اختار «أوباما» من قائمة الطعام وجبة رخيصة ثمنها أقل من ثمانية دولارات أى ما يساوى حوالى أربعين جنيها مصريا، بينما هناك «هامبورجر» آخر يقترب سعره من ثمانية عشر دولارا أى تسعين جنيها، نفس أسعار المطاعم المتوسطة فى «سيتى ستارز» بمدينة نصر.

دفع الرئيس الحساب «كاش» قائلا بصوت مرتفع حتى لا يقولوا باننا «نعيش على حساب غيرنا»، فقد كان هناك صحفيون زبائن فى نفس المكان.

والتقط «الكاشيير» أنفاسه إذ خشى أن يعرض «أوباما» الدفع ببطاقته الائتمانية، فالمطعم الصغير لا يقبلها والدفع بالدولار.. وسوف يكون محرجا أن يقول «الكاشيير» للرئيس: آسف.. نحن لا نتعامل بتلك البطاقات، يمكنك الذهاب لأقرب ماكينة صرف نقود واحضار الحساب!

ثم انه ليس «باراك» وحده الذى يفعلها، إذ سبقته زوجته «ميشيل أوباما» وكانت تتسلل من حين لآخر من البيت الأبيض مع بعض الموظفين لتناول وجبات «الهامبورجر».